

سليم بن قيس

[473] شعب الطمع والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر. فالفرح مكروه عند الله، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرت به إلى حمل الاثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير. فذلك النفاق ودعائمه وشعبه. سنن إلهية في الخلق والله قاهر فوق عباده، تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت كل شيء رحمته وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقت كلمته وأقسطت موازينه وبلغت رسله. فجعل السيئة ذنباً، والذنب فتنة، والفتنة دنساً، وجعل الحسنى عتياً، والعتى توبة، والتوبة طهوراً. فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلا هالك. الله، الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم. وما أنكل ما عنده من الأنكال والجحيم والبطش الشديد. فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته، ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته، وعما قليل ليصبح نادمين.
